

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

توالد النظريات الإعلامية الغربية وأهمية التنسيق المعرفي لتطوير

"الحتمية القيمة الإعلامية"

**The emergence of Western media theories and the importance of
knowledge coordination to develop value determinism in the media**

رقية بوسنان Rokia Bousenane

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة Emir Abl El Kader University of Islamic Sciences

مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية Laboratory dawa studies and communication

الإيميل: b_rokeia@yahoo.fr

تاريخ القبول : 2018-12-19

تاريخ الاستلام : 2018-07-30

ملخص:

يهدف البحث إلى تحديد أهم النظريات الغربية المتنوعة في حقل الإعلام، وتوضيح الإسهامات العربية في توليد نظرية إعلامية توافقية، وكيفية التمكين لفكرة الحتمية القيمية وجعلها النظرية البديلة في الوطن العربي.

وتوصل البحث إلى نتائج هامة منها: استمرار سيطرة الإنتاج الغربي في مجال الاعلام والاتصال، وغياب التأليف والتنظير العربي، مع نمطية الأبحاث التطبيقية، وغياب التنسيق في إثراء فكرة الحتمية القيمية من طرف كبار الإعلاميين العرب بل وتجاهلها وعدم الاعتراف بها.

كلمات مفتاحية: النظرية، الإعلام الغربي، الإعلام العربي، التطوير، الحتمية القيمية.

Abstract :

The research aims at identifying the most important Western theories in the field of media, clarifying the Arab contributions in generating a coherent media theory, and how to enable the idea of value determinism and make it the alternative theory in the Arab world.

The research reached important results, including: the continued control of Western production in the field of media and communication, the absence of authorship and Arab perspective, with the pattern of applied research, and the lack of coordination in enriching the idea of value determinism by the top Arab media, and even ignoring and non-recognition.

Keywords: Keywords: theory, Western media, Arab media, Development, determinism.

1. مقدمة:

الإعلامي العربي في جله، فكرس بذلك نمطية في البحوث النظرية والتطبيقية على حد سواء.

ويمكن تحديد وقصر البحث حول الإبداع في النظريات الاعلامية في البيئة الغربية وزحمة وتكاثر هذا الإبداع وتنوعه في المحتوى والخطاب والأسلوب والمنهج، وغيابه في البيئة العربية التي تكاد تفتقر إلى الجهود الفردية والجماعية لتقديم نظرية إعلامية عربية لها طابعها ونسقتها ومضمونها وحتى آلياتها بما يتوافق ومعطيات سياق المجتمعات التي يجب أن تنتهي إليها.

من المسلمات في مجال علوم الإعلام والاتصال سيطرة الفكر الغربي في الإبداع والإنتاج على مستوى التنظير والتطبيق، فالمجال الإعلامي والاتصالي بما يشمله من نظم ومدارس ونظريات ووسائل ورسائل إعلامية يدين للبيئة الغربية بالنشأة والتصور ومواكبة الجديد، بينما تعيش البيئة العربية العالة الفكرية في هذا المجال على نظيرتها، في كل المستويات فلا نراها إلا ناقلة للأفكار والمعلومات العلمية التي تم إنتاجها، هذا النقل المتواتر بوعي أو بغير وعي أنتج حالة من العجز والكسل لدى الفكر

- ولعل الاستثناء الحاصل هو ظهور فكرة نظرية الحتمية القيمية التي أطلقها بوعلي نصير وهو يتابع الكتابات الإعلامية التي أنجزها عزي عبد الرحمن ليصل إلى فكرة هي أساس ومنطلق النظرية والتي تمثلت في محورية القيم في جل أبحاثه فكان له أن يقابلها بالحتمية التكنولوجية الماكولوهانية التي فقدت أو تفقد بريقها بمرور الزمن، على عكس حتمية القيم التي تصاحب جل الأفكار المنتجة سواء في البيئة العربية والغربية، هذه الفكرة لاقت اهتماما من إلى الانتشار على المستوى النظري ثم محاولة النزول بها إلى المستوى التطبيقي، هذا الاستثناس نسوقه من أجل دفع الفكرة أو النظرية، فالأفكار تصبح أكبر فاعلية في ظل النقاش المتزن والحوار البناء، فالأصل هو المتابعة والمناقشة ثم الانطلاق نحو التطوير.
- لقد تم اختيار عنوان هذا البحث، لأظهر مدى التناغم في الانتاج الغربي وتوالد الأفكار في مجال النظريات الإعلامية الكثيرة والمتراكمة والتي أضافت عبر آلياتها ومناهجها الشيء الكبير للفكر الإنساني فلا يمضي زمن قصير على ظهور أي نظرية إلا وتظهر أخرى لتؤيدها أو تنتقدها بإيجاب أو تثرى جانبا من جوانبها من غير أن تلغها أو تتركب بها وتخاصمها، بينما يتصف الإنتاج العربي في المجال نفسه بالضعف أو النقل على أكثره، ومع ذلك فهي جهود تستحق أن تذكر، ولكن لابد من تنسيق الجهود أيضا لتعزيز الأفكار الجديدة في البيئة العربية ومناقشتها وتطويرها بمنهجية علمية صادقة وموضوعية بعيدة عن المحاكمات المسبقة التي لا تفيد من قريب أو من بعيد الفكر العربي أو الانساني بصفة عامة.
- يأتي هذا الطرح انطلاقا من واقع الإعلام الأكاديمي في الجامعات العربية وتحديدًا كليات الاعلام والاتصال، بما تحويه من أكاديميين وباحثين إعلاميين بارزين تتفاوت قدراتهم الإبداعية في حقل الإعلام والاتصال والذين لم نسمع لهم الرأي العلمي حول فكرة الحتمية القيمية في الإعلام وأقصد بالرأي العلمي مدى تجاوبهم مع الأفكار المطروحة أو إعراضهم عنها في إطار الكتابات المنهجية بما يتيح التطور أو الدفع والانتشار والذيق والسؤال الذي يطرح لماذا الإنتاج الواسع على المستوى الغربي، وغيابه على المستوى العربي؟
- وتندرج تحت هذا التساؤل الاسئلة الفرعية الآتية:
- ما هي النظريات الغربية المتوالدة والمتنوعة؟
- هل هناك إسهامات عربية لتوليد نظرية إعلامية توافقية؟
- هل يمكن التمكين لفكرة الحتمية القيمية وجعلها نظرية الأفق؟
- ويتوخى البحث في هدفه العام الإجابة على تساؤلاته الفرعية، كما يهدف إلى:
- توضيح الكامن أو الخفي في سر التفوق الغربي في مجال الابداع النظري، وغفوة الفكر العربي عن ذلك، وفق رؤية اجتهادية تحتاج إلى الإثراء والتسويق للأفكار الجديدة.
- نزع نظرية الشك والخوف من الابداع وعدم الثقة بالذات، هذه النزعة تتولد في ظروف سيطرة الآخر والإيغال في جلد الذات وتمزيقها وتخوينها والانحراف عن المبدأ والقيمة، فالمبادرة مستحسنة إذا كان منبها غريبا وغريبا، وهي مستهجنة ومستفهم عليها إذا كان المنبت عربي أصيل.
- تحقيق مبدأ التدافع الفكري في إطار الإبداع والإنتاج الاعلاميين، في الوطن العربي الذي يعيش حالة على الفكر الغربي ومحاولة التأكيد على الاعتماد على الذات في التطوير من غير إفراط ولا تفريط، فالترات العربي والاسلامي كفيل بأن تنتج منه الأدوات والمناهج وقد سبق إلى ذلك الكثير من الفلاسفة والاجتماعيين العرب.
- استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي، ويمكن تعريف الاستقراء على أنه "عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية"، وهو قيادة العقل للقيام بعمل يؤدي إلى الوصول لمبدأ أو قانون يتحكم في الجزئيات التي تخضع لأدراكنا الحسي، ولقد استخدم علماء الحضارة الأوروبية الحديثة المنهج الاستقرائي في تحقيق تقدمهم الحضاري، ولقد استخدمه المسلمون قديما، فقد استخدمه ابن الهيثم وغيره من علماء المسلمين في كتاباتهم.
- وفي المنهج الاستقرائي ينتقل الباحث من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام حيث يبدأ الباحث بالتعرف على

أ- النظريات المتعلقة بالجمهور: يرتبط هذا النوع من النظريات بالجمهور المستخدم للمواد الإعلامية. ويقوم هذا النوع من النظريات على أساس أن الجمهور يستخدم وسائل الإعلام بسبب دوافع نفسية اجتماعية. ومنها، نظرية الاستخدام والإشباع، نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام...

ب- النظريات المتعلقة بالقائم بالاتصال: تصنف بعض النظريات على أنها مرتبطة بالمرسل أو القائم بالاتصال، ومنها حارس البوابة

ج- النظريات المتعلقة بنوع التأثير الإعلامي الذي تحدثه وسائل الإعلام في الجمهور. وهو على ثلاثة أنواع:

- التأثير المباشر (قصير المدى): يرى هذا النوع من النظريات، التأثير المباشر لوسائل الإعلام في الجمهور. ومن هذه النظريات نظرية الرصاصة الإعلامية.

- نظريات التأثير التراكمي (طويل المدى): يرى هذا النوع من النظريات أن تأثير وسائل الإعلام لا يظهر مباشرة، وإنما بعد فترة زمنية طويلة من خلال تراكم المتابعة الإعلامية. ومن أمثلة هذا النوع نظرية دوامة الصمت القائمة على فرضية: أن قيام وسائل الإعلام بعرض رأي الأغلبية، يقلل من أفراد الرأي المعارض.

- نظريات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام: يرى المنظرون لهذا التصنيف أن وسائل الإعلام تعمل داخل نظام اجتماعي، وتراعي الخصائص النفسية والاجتماعية للجمهور، وأنه ينبغي مراعاة جميع الظروف والعناصر المتصلة بالاتصال. ومن هذه النظريات، نظرية ترتيب الأولويات.

د- نظريات متعلقة بالمعرفة من وسائل الاعلام، كنظرية الفجوة المعرفية، نظرية التماس المعلومات.

هـ- نظريات متعلقة بالتقمص الوجداني، كنظرية الاستنتاج، نظرية أخذ الأدوار، نظرية تنمية المقدرة على التقمص.

و- نظريات الاتصال الإقناعي: كنظرية التآثر الثلاث، نظرية التناظر المعرفي، نظرية التحليل المعرفي، نظرية التوازن

الجزئيات ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل. ويشمل الدليل الاستقرائي الاستنتاج العلمي القائم على أساس الملاحظة¹.

وتم من خلال هذا المنهج تتبع الخطوات الآتية:

تتبع الإنتاج المعرفي حول النظريات الاعلامية المعاصرة في بعض التأليف الغربية، ثم تتبعها على مستوى التأليف العربية.

إعطاء نظرة موجزة عن اهم النظريات المعاصرة وتراكمها واهميتها في المجال الاعلامي.

ذكر اهم المفارقات والعقبات التي تعتبر في التأليف الفعلي في العالم العربي، وتوجيه الانتباه إلى ضرورة التوجه نحو نظريات اعلامية عربية متكاملة.

لفت الانتباه إلى أهمية التنسيق والتطوير لنظرية الحتمية القيمة الاعلامية، باعتبار القيم أساس كل بناء اجتماعي، ويمكن ترقيتها إلى مدرسة اعلامية يشتغل فيها كل الباحثين.

محاولة وضع تصور لعملية التأليف الاعلامي في الوطن العربي وضرورة ذلك، للتخلص من الجمود والتقليد.

2. النظريات الاعلامية المعاصرة... التوالد والتنوع

1.2 النظريات الإعلامية الغربية:

تعددت الكتابات الغربية بشأن هذه النظريات، وصنفت إلى قسمين، نظريات بمثابة مدارس وفلسفات قائمة، ونظريات تأثير متعددة، فأما الصنف الأول فاستند إلى الخطابين الفكري والسياسي للأمم، وبدأت فلسفته في العصور الحديثة منذ الثورة الإعلامية الأولى التي تفجرت في منتصف القرن الخامس عشر، أي بعد اكتشاف الطباعة على يد جوتنبرغ في ألمانيا عام 1450، وقد شمل في البداية أربع نظريات، نظرية السلطة، نظرية الحرية الليبرالية، نظرية المسؤولية الاجتماعية، النظرية الشيوعية، أما الصنف الثاني فقد اختلف الباحثون في تصنيفاتهم، وتوسعت الكتابة حوله بشكل ملفت للانتباه، فهي نظريات مختلفة ومتراصة وقد صنفت هذه النظريات وفقاً للجهة التي تؤثر أو يمارس عليها التأثير، ويمكن ذكر نماذج منها

الاجتماعي... وغير ذلك من التصنيفات التي تظهرها الأدبيات الغربية².

يرى ماتلار أن كل نظرية تنبع من نموذج نظري جامع يلخص تصورا فكريا معينا لمسألة الاتصال وصيرورتها خلال مرحلة تاريخية بعينها، فتواصل بعض نظريات الاتصال، وترابطها، نابعان من كونها قد خرجت من رحم فكري واحد، وأن الاختلاف بين بعض النظريات يعود إلى تباين النماذج النظرية التي استلهمتها والإشكالات التي تسعى لمعالجتها³. هذا التنوع في النظريات يوحى بقدرة الفكر الغربي على الإبداع في مجال الاعلام مستدعيا كل حقول المعرفة الأخرى السياسية والعلمية والاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية، والأدبية... فمراجعة الأدبيات الغربية التي ألفت في هذا الحقل يلاحظ تراكما معرفيا ضخما لا يمكن حصره ولا محاصرته، و الملاحظ على بعض الكتابات في هذا المجال أنها تتفق أحيانا في التصنيف العام للنظريات كما تختلف أحيانا أخرى، وفي بعض الأحيان يتجاوز الاشتغال في النظرية الواحدة على مستوى البحوث الميدانية والتحليلية ما يفوق 300 دراسة⁴.

وتتعدد العوامل التي أدت إلى هذا الإنتاج الغزير والمتسارع والمتنوع إلى عوامل تتعلق ببيئة التأليف والإبداع، وعناصر تتعلق بالذات المبدعة وحضور الشخصية المنتجة، وعوامل تتعلق بالتاريخ وطبيعة نشأة الحضارة، وعناصر تتعلق بأهمية الاستثمار في المعرفة وحقول المعرفة المختلفة.

فأما العوامل التي تتعلق ببيئة التأليف، فيمكن القول عنها أنها تحترم خصوصية الفرد ومقدرته على توليد الافكار، بالإضافة إلى تسخير كل الإمكانيات المادية من وسائل بحثية ومراكز دراسات للمتابعة والتطوير، ومكافأة صاحب الفكرة وتشجيعه ماديا ومعنويا.

وتتعلق العوامل المحصورة في الذات المبدعة وحضور الشخصية المنتجة باحترام العلم وتقديسه، والرغبة القوية في الإنتاج والإبداع من غير خوف أو خجل الشيء الذي يدفع إلى استمرار الفكرة وتطويرها، بالإضافة إلى احترام الوقت والحرص على الإنجاز وتراكمه المعرفي والزمني.

ويمكن حصر عوامل التاريخ ونشأة الحضارة، في أن الفرد الغربي، لا يعيش التاريخ أو يمجده ماضيه، بل يستخدم تاريخه للاستفادة من تجارب السابقين وتوظيفها في عملية التأليف، يقينا منه بأن الماضي يتبع بحاضر ومستقبل، وهو الاستشراف بعينه وأهميته لديه، بينما تنحصر عوامل الحضارة في محاولة الحفاظ على قيمها المادية بكل قوة، لو استدعى ذلك عقدة توفيق الأنا وفوبييا الآخر، فالمؤلف الغربي تتقاسمه هاتين النزعتين وكلاهما تساعدان في عملية التأليف بوتيرة متسارعة وحرصا على الكم والكيف.

(1) وتظهر
العوامل المتعلقة بالاستثمار
في مجال المعرفة كخلاصة
جامعة لمختلف العوامل
الأخرى والاستثمار يعني
توظيف كل المقدرات
المعنوية، أي العقول المفكرة
والمنتجة، وكل المقدرات
المادية المال، والمؤسسات
المختلفة، مراكز الدراسات
الاستراتيجية، الجامعات،
المؤسسات الثقافية، وكلها
تشارك في تفعيل التأليف
والإنتاج.

2.2. الإسهامات الإعلامية العربية...التواتر وحرفية

النقل:

يمكن أن ننطلق في مقارنة موضوع⁵: "من سؤال أصلي: هل يمكن الحديث عن نظريات إعلامية عربية؟ وهل يوجد تأليف إعلامي عربي؟ إن ما يبرر طرح هذا السؤال هو صعوبة الاعتراف بوجود تأليف عربي في هذا المجال وأركز على مصطلح التأليف حتى يتبين محل السؤال، فالكتابة غير التأليف وتوليد الافكار، وما يعقد المسألة أكثر أن من يشرع هذا السؤال ويطره، لن يكون من زاوية التشكيك في قيمة الإعلام وأهميته ولا في جدوى الكتابة فيه حيث صارت الكتابة هوية وليست إبداع، إذ لو كان الأمر كذلك لاعتبر سؤالاً قيمياً، يتموقع صاحبه خارج الاعلام ويتموقف منه في إطار نبذ وتبخيس الفكر والإنتاج الاعلاميين، وهذا قد يجعل صاحب الموقف في عداء مع

المتسعة، أو القول بندرة التفكير وغياب الخطاب النقدي داخل المحصول الاعلامي، أو الخضوع لضغط الهاجس السياسي، الإيديولوجيا الموجهة أو عدم المساهمة في بناء إشكاليات جديدة واختزال الكتابة الاعلامية في التأليف الصفي -مايقدم للطلبة في مجال نظريات الاعلام.

وأعتقد أنه يجب التحرر من خدعة الظروف أو الشروط الملائمة، وقد حدد عبد الله العروي مبادئ ثلاث لتحقيق هذا التحرر طبعاً في المجال الفلسفي، ويمكن الاستئناس بمبادئه حيث نراها مناسبة للحديث عن وضعية التأليف في مجال النظريات الاعلامية، فمن جهة أولى يجب تجاوز عطب التفكير، على اعتبار أن الفكر الاعلامي مجال النظريات لا يشهد حضوراً على مستوى الخطابات السائدة، ويظل بعيداً عن حياة الناس.

ومن جهة ثانية يجب إعادة النظر في توجه المشتغلين بالإعلام وذلك عن طريق الاهتمام بقضايا ومواضع تهم المستقبل وعن طريق تسليحهم بالواقع، بدل الشوق للماضي واستمرار الوهم، خاصة وأن التأليف في الاعلام تركز كثيراً حول مساءلة الفكر الغربي، ومن جهة ثالثة ضرورة الاعتماد على منهج النقد كاستراتيجية في عملية التأليف، يعني التحرر من النزعة التبجيلية والتقريبية، وتتجاوز السقوط في السجالية.

ولتعميق النظر في الأسئلة المذكورة أعلاه، واستئناساً بمصوغه المبادئ الثلاث، يمكن القول أننا في حاجة ملحة لطرح سؤال ما هي نظريات الاعلام؟ ولماذا لا يهتم المشتغلون بالتأليف في هذا المجال، بسؤال ما هي النظرية الاعلامية؟ على اعتبار أن العودة إليه من حين لآخر تعتبر ضرورة علمية، لتصحيح المسار، وتجديد هذه الأسئلة وتوسيع دائرة الممكن، فلكي يواجه التأليف في نظريات الاعلام بالوطن العربي التقليد والتكرار عليه أن يطرح سؤال ما هي النظرية الاعلامية؟، حتى يتحول هذه التقليد المتواصل إلى إبداع متواصل.

وهكذا فتحليل سؤال الاعتراف بتأليف عربي في مجال النظريات الاعلامية، يتحول إلى الاعتراف بضرورة طرح سؤال ما هي هذه النظريات؟ ليس من أجل الحصول على جواب يحررنا من السؤال ذاته، ولكن من أجل الوقوف على مجاهيل السؤال: "يجب أن نطرحه بيننا "كباحثين"، وكأنه بوح أو ائتمان، أو

حقل الاعلام والأهم مع مدارسه ونظرياته. لكن السؤال هنا ليس قيمياً، بقدر ما هو معرفي، فهو يطرح من موقعي الانشغال و الاشتغال داخل الحقل الإعلامي، ويطرح أيضاً من موقف الدفاع عن ضرورة وجود التأليف الكتابة المبدعة المولدة للجديد. وحضور نشاطه وبكثرة، وعليه قد نقع في عدة إشكالات وصور عن القصور يمكن حصرها في الآتي:

- ربما لم يحن الوقت لدراسة الإنتاج في مجال النظريات الاعلامية في الوطن العربي ومتابعة حركته وتقويمه...لظروف تنحصر بالبيئة، بالشخصية المبدعة، بالانهازم أمام الآخر وحضارته، بعدم التوجه ووضع استراتيجية واضحة للاستثمار في التأليف الاعلامي التنظري.

- إن حاضِر الفكر الاعلامي التنظري، مضطرب ومعاك وبالتالي فهو بأمر الحاجة إلى أن نفكر في واقعه وأفاقه عبر المراجعات التقييمية الهادفة والوقفات النقدية الجذرية.

- إن التراكم المعرفي على مستوى النظريات الذي كان المعول عليه في خلق مناخ إعلامي تنظيري عربي حقيقي، لم يحقق أهدافه، لا لقصور ذاتي فيه، بل لعوائق خارجية منعت من أن يستمر لينجز مهامه المتمثلة في تأسيس أرضية صالحة للنظر والتأمل وتهيئة تربة ينبت عليها النقد.

- لا يرقى التأليف العربي في مجال النظريات الاعلامية إلى تأليف شمولي يساهم في بناء إشكاليات جديدة.

- لا يحضر إذن تاريخ نشوء النظريات كمدارس وتيارات، قدر ما يحضر كمفاهيم وأطروحات موجهة باهتمامات تاريخية، سياسية وثقافية محلية.

هذه الإشكالات، توضح أن ثمة اعترافاً مشتركاً بصعوبة وصف ما يوجد حالياً أنه إنتاج إعلامي في مجال النظريات، فهناك تيارات مختلفة لهذا الوضع، فهناك من يرد ذلك إلى تبعية الإنتاج في النظريات الاعلامية إلى نمط القول الغربي. يعني الفكر الاعلامي الغربي، وهناك من يرجع ذلك إلى عدم انخراط التأليف الاعلامي في البعد الكوني لفلسفة الاعلام وعدم استيعاب تاريخ هذه الفلسفة، أو ان هناك اتجاه لخنق الإنتاج في هذا المجال بسبب استئساد النزعة القومية والقراءات الإيديولوجية

ناتج عن غياب تراكم على صعيد المنقول-عدم استدراك أو محاصرة غزارة التأليف الغربي-.

هناك وجه آخر لغياب الحوار داخل التأليف في مجال النظريات فالمشتغلون بالاعلام لا يحاورون بعضهم البعض، نتحدث هنا عن الحوار بما تقتضيه الوظيفة النقدية، وليس بالمعنى التعريفي أو الاعترافي، بل نتحدث عن ذلك الحوار الذي يجعل "أنا مفكر" في وجه "أنا مفكر" آخر، نعترف بأن هناك انشغالات واجتهادات، وتأليفات، لكنها جزرية-حركة الجزر ومنفصلة عن بعضها البعض، تتجنب المواجهة والمناقشة الفكرية، كأن يواجه تيار فكري تيار آخر، أو يدخل هذا المنهج في مناقشة منهج آخر، أو يكون هذا الفكر مناظرا لفكر آخر، دون أي يختزل أو يسقط في السجل.

- المفارقة الثالثة: وهي الطلاق الحاصل بين المشتغل بنظريات الاعلام وبين العلوم المختلفة، فالأجدر بالمؤلف المعاصر ان يكون منفتح على ما تشهده العلوم الإنسانية من تطور في مفاهيمها ومنهجها، وكذا على ما تشهده العلوم الدقيقة وما تطرحه التقنية من سؤال مستفز للتفكير، لكن المشتغل بنظريات الاعلام والتأليف فيها، في الوطن العربي، لا يدخل في حوار مع العلم، فقد يهتم بتاريخ العلم، أو قد يهتم بالاطلاع على الإشكالات الفلسفية والإبستمولوجية بصدد المعرفة العلمية، ولكن لا ينشغل بنحت نظرية بصدد العلم، لا ينشغل بالتدخل نظريا في ما يعج به حقل العلوم، ولا يحول التطورات العلمية التي يشهدها زمانه إلى مولد لأسئلة معرفية خاصة به-مجال تخصصه-.

- المفارقة الرابعة: هي السؤال عن معيار تصنيف الإنتاج الاعلامي العربي، هل سيرصد عموديا عبر الحديث عن الأشخاص والمصنفات؟ أم أفقيا فيكون الحديث عن موضوعات وقضايا ومفاهيم؟ المشكل أنه يصعب الحديث لدى المشتغلين بنظريات الاعلام عن وجود اهتمام فعلي بالقضايا التي شكلت قاعدة تفكير مشتركة بين الإعلاميين، لذا لا يتبقى سوى الحديث عن المفاهيم المتداولة.

2- ويمكن أن نختم بالقول يرى المطلع والمهتم بمجال النظريات الاعلامية المعاصرة، أن الكتابات والتأليف العربية⁶ إنما هي مجرد

نظره في مواجهة الابداع للآخر.. إنها اللحظة التي نقول فيها: "هذا ما قلته (أو كتبته) ولكن لا أعرف هل قلته بشكل جيد، ولا أعرف هل كنت مقنعا في ذلك". ولكننا ننتبه أنه ليس مهما أن نكون قد قلناه بشكل جيد ولا أن نحس بأننا كنا مقنعين، لأنه على أية حال، هذا ما هو موجود الآن، ويمكن طرح ثلاث مفارقات في مجال تأليف النظريات الإعلامية في الوطن العربي:

- المفارقة الأولى: هي أن التأليف في النظريات الاعلامية لم ينجح بعد في أن يكون تأليفا حقيقيا أصيلا، وان إخراج بعض من هذا التأليف يكمن في وجود مساهمات تخرج من رحم من لا يشتغلون بالاعلام كتخصص، فقد نجد هذا التأليف أساسا عند دارسي علم الاجتماع، والادب وأيضا عند بعض السيميولوجيين وعلماء الاجتماع وأصحاب النقد الأدبي، فهل الأمر يتعلق بحقل ناشئ لا ينفصل عن العلوم الأخرى كعلم النفس وعلم الاجتماع، أم أن عقول المشتغلين في هذا الحقل عاجزة عن الانتاج.

- المفارقة الثانية: غياب المحاور ثم المناقشة والتي هي أساس الابداع وتوالد الأفكار، إذ نلاحظ فقر وغياب المطارحات النقدية داخل التأليف في مجال النظريات، فالمشتغلون بهذا المجال نادرا ما ينخرطون في قضايا الشأن العام، كأن يخترق خطابهم عالم الناس اليومي، ويتجذر كنمط خطابي متميز ضمن الأنماط الخطابية السائدة (السياسية أو الدينية) فلا تتصور وجود نظرية خارج فضاء الجدل العمومي، ولا تتصور أن تحيا هذه النظرية على هامش الجغرافيا أو المجتمع التي تنتمي إليه.

علاوة على ذلك فالتأليف في النظريات قل ما يدخل في حوار مع المنظرين، ويكون الحوار خارج دائرة الاهتمام البيداغوجي والأكاديمي، وخارج منطق هل يصلح لنا أم لا يصلح، لا ننكر أن التأليف بمسألة نقل بعض القضايا والمفاهيم الإعلامية من خلال ترجمة بعض النصوص، أنها خطوة هامة، ولكنها غير كافية لأمرين، الأول: أنها غير كافية على مستوى الإنتاج، فهي لا تعدو أن تكون محدودة العدد والإنتاج، وقاصرة على نصوص صغيرة وشذرات ومقتطفات مأخوذة من نصوصها الأصلية، والثاني: أن الترجمة المتوفرة حاليا -وعلاوة على قلتها- فهي غير كافية على مستوى الأفق، لأنها لا تطرح سؤال أفقها، ولا تذهب إلى ما بعد النقل، أي محاوره المنقول، وقد يكون ذلك

حولها ومناقشة الآراء والاهتمامات والانشغالات التي يطرحها الطلبة والأساتذة حتى من تخصصات أخرى.

2.3 الاهتمام التنظيري والتطبيقي بفكرة الحتمية

القيمة

نوقشت النظرية في ندوة علمية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية¹³، واستتبع بتأليف جماعي لكتاب¹⁴ شمل أهم المواضيع التي ألفت بمختلف جوانبها، وتم جمع تصورات أخرى على شكل حوارات أكاديمية حول نظرية الحتمية القيمة في الإعلام¹⁵، كما تم عقد مؤتمر دولي حول النظرية بجامعة مستغانم¹⁶، كرم فيه صاحب النظرية لجهوده وأبحاثه الإعلامية الجادة، وتصدر في إطار النظرية الفلسفي والتطبيقي مجلة الدراسات الإعلامية القيمة المعاصرة¹⁷، وهي مجلة تهتم بالبحوث الإعلامية ذات الأبعاد القيمة.

وبعد إلحاح جاد من الطلبة على ضرورة تنزيل النظرية من دفات الكتب إلى الواقع التطبيقي، جاء كتاب منهجية الحتمية القيمة في الإعلام وهو كتب يستحق القراءة والمتابعة الجادة من أجل دفع محتواه العلمي والعملية وانتشاره في بيئات البحث العلمي على المستوى المحلي، والدولي. فالكتاب عبارة عن أفكار دقيقة استوعبت كل الجهود المذكورة لنحر مادة كافية إلى حد بعيد فينجلي الغموض ويحد من كم التساؤلات، ويوجه إلى النقد البناء والعمل أو البحث الإعلامي التطبيقي في كل الجوانب التي تحيط بها عناصر العملية الإعلامية، من الرسالة، إلى الجمهور، إلى الوسيلة، إلى القائم بالاتصال، الأهداف، ورجع الصدى.

وباطلاع الباحثة على محتوى كتاب المنهجية، اقرت بأنه يمكن تطوير بعض مباحثه القصيرة إلى كتب وأعمال ضخمة، فالنظرية تحتاج إلى تطوير مبحث التجريب وهو مهم جدا وتطرح حوله إشكالات كبيرة، انطلاقا من مرتكزات النظرية الأساسية، كذلك مبحث الجمهور الذي يحتاج إلى إثراء بالرجوع إلى كتب التراث الإسلامي، التي عالجت الطبيعة البشرية المسلمة، ذات الأبعاد النفسية والسلوكية، والمعرفية... كما تحتاج بعض الأفكار المتعلقة بخصوصيات المتلقي في الجزائر، إلى توضيح ومحاولة ربطه بالنظرية ومجالاتها، ومنها النزعة الجماعية، غياب الخصوصية، النظرة الدونية للمرأة...

نقول وترجمات حرفية تجزئية لما هو وارد في المؤلفات الغربية، والملاحظ أن جل المؤلفات تتشابه مادتها الإعلامية بشكل نمطي يوحي بالعجز وعدم القدرة على توليد الأفكار والإنتاج، فكل الكتابات لا تخرج على أن المدارس الكبرى للإعلام محصورة من ثلاث إلى ست مدارس وإن أطلق عليها مسمى النظرية، وهي كما ذكرنا، المدرسة السلطوية، المدرسة الليبرالية، المسؤولية الاجتماعية، الشيوعية، التنمية، والمشاركة الديمقراطية.

ويوجد خلط واضح في تصنيف النظريات الإعلامية التأثيرية، حيث تتعدد هذه التصنيفات، وتتداخل بعضها مع نماذج الاتصال، ونظريات علم النفس، وعلم الاجتماع، ويلاحظ على هذه بعض التأليف أيضا تطابق بعض الفصول وتشابهها من حيث تقديم المادة، كالاستغراق في تعريف الاتصال، وعملية الاتصال، ونماذج الاتصال، وتفرّد عدة ورقات فقط للنظريات، وتوحي عناوين بعض التصنيفات بأنها حول النظريات لكن المطلاع المحتوى لا يكاد يعثر فعلا على هذه النظريات ومدلولاتها، هذه النظريات وجب مراجعتها وتفكيك بنائها ونقدها علميا للاستفادة في وضع تصور واضح لنظريات اعلامية عربية تشارك فيها النخب الاعلامية.

3. فكرة الحتمية القيمة في الإعلام...الإثراء والتطور

2.3 نشأة فكرة الحتمية القيمة

نشأت فكرة الحتمية القيمة الإعلامية في كتاب عبد الرحمن عزي، "دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز"⁷ تحت مسمى الحتمية النظرية القيمة ثم أطلق عليها بوعلي نصير المسمى الأول لتسهيل الفكرة وربطها بالإعلام مباشرة⁸.

وتكمن أهمية النظرية في كونها تنطلق من مجال القيم وهو مجال متسع وحقل قائم بذاته كما أوضحنا تحت فرعي المجالات والأهمية، وقد أعطت هذه النظرية قيمة مضافة في البحث العلمي الإعلامي، وكان لكتاب الإعلام والقيم، قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، أهمية واضحة في التوجيه والانطلاقة، حيث اشتغل عليها العديد من الباحثين وأغلبهم شباب، وانقسمت أبحاثهم إلى مقالات⁹ تصف النظرية وتقرر جوانبها المختلفة وأهميتها وضرورتها الأنوية والمستقبلية، ومنها رسائل دكتوراه أكاديمية هي في طور الإنجاز يحاول الباحثين اختبار فروضها وخاصة بعد ظهور كتاب منهجية الحتمية القيمة في الإعلام¹⁰ بالإضافة إلى عدد من المدونات الخاصة¹¹ على الشبكة، كما يوجد موقع¹² لها يهتم بإثارة الجديد

الكثير من الأفكار الفرعية والتي قد تصبح أساسية بالبحث والتطوير، وقد أشارت بتواضع إلى البعض منها.

4. خاتمة:

يمكن القول في خاتمة هذا البحث أن التأليف الغربي في مجال الإعلام لا يزال متفوقا بقوة حيث نلاحظ كثرة النظريات الإعلامية وتنوعها وتماشها مع البيئة المولدة لها، بينما ينعدم التأليف العربي والابتكار في مجال التنظير والخروج بنظرية موحدة تنطلق من بيئتها وتحصن مجتمعاتها باعتبار الإعلام أحد المجالات الهامة في تشكيل الذهنية والعقل العربي نحو المحيط الداخلي والخارجي.

و يمكن التأكيد على محاكاة وتقليد للتأليف الغربي، حيث يجد العقل العربي ملادا في ذلك، ولكن قد يكون هناك ثمة هم وئمة انشغال و ثمة تراكم لا زال ضئيلا لكنه انشغال يحتاج إلى معانقة أفكار الحتمية القيمية ليس استنساخا لها أو إغالا في التكرار والتوقف عند الوصف والإقرار بل دفعا بها إلى التطوير من أجل التوطين وإدارة فنون الإبداع في بعض مضامينها فترقي إلى مصف المدرسة بدل النظرية أو إلى مصف النظام الاعلامي على شاكلة النظم الاعلامية الاخرى وذلك للغتبارات الآتية.

- إن ضرورة الحتمية القيمية هي ضرورة العودة بالتنظير في مجال الاعلام إلى الأصل، إلى الخصوصية، إلى الهوية، والذي من شأنه أن يوسع دائرة التفكير والعمل على حد سواء في هذا الإطار، إنها ضرورة لتفكيك ما كتب وما سيكتب في النظريات الاعلامية لصياغة أفاق معرفية تشمل حاضرا ومستقبلا.

- إن ضرورة حضور القيم في المجال الإعلامي تسهم في ربط هذا العلم بغيره من العلوم من غير أن يتناسى تاريخها العام والخاص، وهي ضرورة لربط مجال الاعلام ونظرياته بالمشتغلين بهذا الحقل وبمجتمعاتهم وبالجامعة، وبالتالي عودة الخصوبة والحياة إلى رحم الاعلام العربي.

- إن ضرورة حضور القيم تعني ضرورة العودة إلى المجتمع وقضاءاته، يحاول فيها الاعلامي إثراء الفضاء الفكري بما

ترى الباحثة أيضا ضرورة تطوير الفرضيات الخاصة بالجانب الميداني الذي يتعلق بالجمهور كمفهوم عام أو كمفهوم جزئي، والفرضيات الخاصة بالمحتوى الرسالي، أو ما يسمى بالمضمون أو الخطاب، وفقا للمفاهيم الإحدى عشر (11) المدرجة في الكتاب، وقد اجتمعت الباحثة في تصنيف مجالات البحث فيها وهي تشمل "الإبلاغ" ومجاله الخبر وصدقته والقيم المرتبطة به، "الرحلة"، وتشمل التقرير والاستطلاع، والتحقيق وهي من فنون التحرير الصحفي، "عنف اللسان"، ويشمل الألفاظ، وحقول الدلالة، "الأخلاقيات القيمية"، وتشمل أصول القيمة ومرجعيتها، من القرآن، السنة بأنواعها، اجتهادات الفقهاء والأصوليين، وغيرها، "السكة" وتشمل السنن الإلهية، وهي سنن الأفاق، سنن النفس، سنن الكون، "القابلية الاعلامية للاتصال وتشمل التأثير على الخصوصية، الهوية، الأنا والآخر....

وتلفت الباحثة إلى ضرورة توسيع دائرة الفرضيات الخاصة بعادات الاتصال، والتي حصرتها الباحثون في فئة الشباب باعتبارها الفئة الأكثر تعاملًا مع وسائل الاعلام إلى مختلف الفئات العمرية الأخرى باعتبارها شريك في النسيج الاجتماعي والحضاري للبيئة المدروسة. كما تنبه إلى ضرورة تطوير أدوات البحث وعدم قصره على تحليل المضمون، واستخدام آليات تحليل الخطاب، واستخدام آليات أو محددات نظرية النسق، وغيرها من الأساليب.

وتشير الباحثة في إطار تصميم الباحثين لجدول تمثيلية التي توجه الباحثين المهتمين، إلى ضرورة التدقيق في اختيار العبارات النموذجية وتبسيطها وتفكيكها، من ذلك الجدول 1، الصفحة 95، العبارة "أعيش عالما رمزيا خياليا" فالعبارة معقدة تحتاج إلى تجزئتها وتوضيحها. أما بالنسبة للبيانات الديموغرافية وتماشيا مع مفاهيم وسياق النظرية، يمكن تحديدها بالمكان الرمزي الذي يمكن أن يشمل مكان السكن، او الجغرافيا بالمفهوم الواسع، التقاليد التي تعتبر المرجع الاساسي للفرد في الجماعة، او للجماعة في المحيط الاجتماعي، العمران ويوحى بالجانب المادي والجانب القيمي، ويشمل طبيعة المكان من الناحية الاقتصادية أو من الناحية النفسية والوجدانية...وترى الباحثة أنه القراءة وإعادة القراءة في محتوى وأفكار النظرية يولد

- محمد بن عبد الرحمن الحضيف، كيف تؤثر وسائل الإعلام: دراسة في النظريات والتأثير، مكتبة العبيكان، الرياض 1994.
- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
- محمد فضل حديدي: نظريات الإعلام اتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام، دكتوراه صحافة-كلية الإعلام- جامعة القاهرة، مكتبة ناسي، دمياط، 2006.
- محمد عجاج الخطيب: أضواء على الاعلام في صدر الاسلام مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ، 1985.
- محمد محمد الطنوبي: نظريات الاتصال، ط1، مكتبة الاشعاع الفنية، الاسكندرية، 2001.
- مرعي مذكور: الإعلام الإسلامي الطباعي في الدول غير الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، 1985.
- منير حجاب: الاعلام الاسلامي، المبادئ- النظرية- التطبيق، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
- ميسر سهيل: قواعد التقويم للإعلام الاسلامي، دار المحبة دمشق، 2000.
- نصير بوعلي: حوارات أكاديمية حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، الورسم للنشر والتوزيع، 2010.
- ملفين ديتزير، ساندرا بول روكيتش: نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993.
- منال هلال المزاهرة: نظريات الاتصال، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2012.
- نعيم رزق الدردساوي: أساليب القرآن الكريم في الرد على الحملات الاعلامية، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.
- الندوات والملتقيات
- الندوة الوطنية السنوية الأولى: نظرية الحتمية القيمية في الاعلام، 04/ماي/2009.
- ملتقى وطني حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام الواقع والاستشراف تكريما للمفكر الجزائري الأستاذ الدكتور: عبد الرحمن عزي، 2012/03/06، قسم علوم الاتصال والإعلام (كلية العلوم الاجتماعية-جامعة مستغانم-الجزائر).
- مواقع الانترنت
- عزيز لزرقي: التأليف في الفلسفة بالمغرب، أفق التأليف الفلسفي، الرابط: https://www.aljabriabed.net/n41_12katir.htm
- السعيد بومعيرة: لماذا دراسة القيم؟ (ماي 2010)، <https://sites.google.com/site/valuemediadeterminismtheory/saidbou>

يتيح الحوار مع الذات ومع الآخر بنوع من الثقة والهدوء التي تحرره من مغارات وكهوف الماضي وتطلق له العنان للإبداع في الحاضر والمستقبل، إن هذه الضرورة تجعل المنتج والمؤلف الإعلامي ابن بيئته يحيطها بالرعاية والاهتمام ويبني أسسها على الفضيلة.

- إن ضرورة الحتمية القيمية أو حضور القيمة في المؤلفات الإعلامية مهمة في تكوين الأفراد، كمختبر لضمان حضور قوي للقيم من المنظور الاعلامي، وكفضاء لتجذير الوظيفة النقدية، ما هي إلا تجليات عاكسة لكل ما سبق الحديث عنه من ضرورات، أي بما هي أداة لفك مغالق الذاتي، والخصوصي، والكوني وفك مجاهيل الوجودي، الزماني والمستقبلي، وهي استراتيجية للانفتاح على العلوم الأخرى وهي أساس هام لتفكيك البناء الاجتماعي والفكري.

5. قائمة المراجع:

- الكتب:
- أحمد الرفاعي: مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية 1998، ص83.
- بشير علاق: نظريات الاتصال، مدخل متكامل، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.
- جمال محمد أبو شنب: نظريات الاتصال والاعلام، المفاهيم، المداخل النظرية، القضايا، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2010.
- جيهان رشدي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978.
- جيهان رشدي: نظم الاتصال والاعلام في الدول النامية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- حمدي حسن: مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.
- عبد الرحمن عزي: دراسات في نظريات الاتصال: نحو فكر إعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004.
- عماد مكاوي، ليلى السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008.
- عواطف عبد الرحمن، النظرية النقدية في بحوث الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.
- محمد علي العويني: الإعلام الإسلامي بين النظرية والتطبيق، دراسة إعلامية دينية سياسية، أبو ظبي، 1403هـ، 1983.

- McLeod, J & Reeves.B, On the nature of Mass Media Effects, Mass Communications, Review Year Book, V2, 1981.
- Nick Lacey :Media Institutions and Audiences, Key Concept in Media Studies, 1st edition, Palgrave, New York, 2002.
- Stonly J, Barken & Denis Davis: Mass Communication Theory: Foundation Ferment and Future, 3ed Edition, 2003
- Stonly J, Barken & Denis Davis : Mass Communication Theory: Foundation Ferment and Future, 3ed Edition, 2003
- Werner J. Severin & James W. Tankard, Communication Theories, New York, Hasting House Publishers, 1984..

6. هوامش:

¹ أحمد الرفاعي: مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية 1998، ص 83.

² الأدبيات المراجعة في رسالة الدكتوراه: رقية بوسنان: الفضائيات الإخبارية والجمهور الجزائري دراسة في ترتيب الأولويات، دراسة تحليلية ميدانية، كلية الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2013. Jennings Brayant & Susan Thompson, Fundamentals of - Media Effects,

³ أرمان وميشال ماتلار: تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة، نصر الدين لعياضي، الصادق رايح، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص 14.

⁴ رقية بوسنان: مرجع سابق.

⁵ أنظر عزيز لزرقي: التأليف في الفلسفة بالمغرب، أفق التأليف الفلسفي، الرابط:

https://www.aljabriabed.net/n41_12katir.htm

⁶ التأليف العربية هي: جيهان رشقي: الأسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، جيهان رشقي: نظم الاتصال والاعلام في الدول النامية، دار الفكر العربي، القاهرة، حمدي حسن: مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ، ملفين ديفلير، ساندرا بول روكيتش: نظريات وسائل الاعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، محمد بن عبد الرحمن الحضيف، كيف تؤثر وسائل الاعلام: دراسة في النظريات والتأثير، مكتبة العبيكان، الرياض 1994، ، محمد محمد الطنوبي: نظريات الاتصال، ط1، مكتبة الاشعاع الفنية، الاسكندرية، 2001، عواطف عبد الرحمن، النظرية النقدية في بحوث الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ، محمد عبد الحميد: نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ، محمد فضل حديدي: نظريات الاعلام اتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام، د. ، دكتوراه صحافة-كلية الاعلام- جامعة القاهرة، مكتبة ناسي، دمياط، 2006، عماد مكاوي، ليلي السيد: الاتصال ونظرياته

بن طبة البشير، نظرية الحتمية القيمة في الإعلام: قراءة في سؤال المشروعية:

<https://sites.google.com/site/valuemediadeterminismtheory/be>

ntaba-el-bashir حفرات إستيمولوجية لنظرية الحتمية القيمة في الإعلام المنتسبة إلى العلامة عبد الرحمن عزي،

<https://sites.google.com/site/valuemediadeterminismtheory/ba-chir>

- مدونة فريال أوصيف: الحتمية القيمة في الإعلام، http://hadiaoucif.blogspot.com/2013/08/blog-post_3588.html
- ومدونة حسين قيطون: علوم الاعلام والاتصال بين النظرية الاسلامية، ونظرية الحتمية القيمة http://houcinguittoun.blogspot.com/2013/01/blog-post_18.html

• مراجع بالإنجليزية

- DeFleur & Roakeach, Mass Communication Theory, New York, Longman, 1989.
- Defleur & Dennis, Understanding Mass Communication, Boston Houghton, Mifflin Company, 1991.
- Denis Mcquail, Mass Communication Theory, Beverly, Hill, Sage Publication, 1989.
- Denis McQuail and Sven Windahl, Communication Models, For The Study of mass communication, Sed edition, Longman – London and New York, 1993.
- Dietram A. Scheufele, Framing as a Theory of Media Effects, Journal of communication, Vol. 49, Winter 1999.
- Evertt.R & Shoemaker.F, Communication of Innervations: Across-Cultural Approach, New York: Free Press, 1971.
- Jay Black, & Jennung Bryant, & Susan Thompson: Introduction to Media Communication, 5th Edition, U.S.A, McGraw-Hill, 1998.
- Jennings Brayant & Susan Thompson, Fundamentals of Media Effects, Fundamentals of Media Effects, New York, McGraw Hill, 2002
- Harris.R.A, Cognitive Psychology Of Mass Communication, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates Publishers, 1989.
- Kevin Williams : Understanding, Media Theory, Arnold, London, 2003.
- Klapper.J, The Effects of Mass Communication, New York: Free Press, 1960.
- Marsha Jones and Emma Jones : Mass Media, 1st Edition, Macmillan, Press LTD, 1999

http://houcinguittoun.blogspot.com/2013/01/blog-post_18.html

¹² موقع النظرية، مرجع سابق.

¹³ الندوة الوطنية السنوية الأولى: نظرية الحتمية القيمة في الاعلام، 04/ماي/2009.

¹⁴ نصير بوعلی وآخرون: قراءات في نظرية الحتمية القيمة في الاعلام، منشورات مكتبة إقرأ، قسنطينة، 2009.

¹⁵ حوار أكاديمية مرجع سابق.

¹⁶ ملتقى وطنيا حول نظرية الحتمية القيمة في الإعلام الواقع والاستشراف تكريما للمفكر الجزائري الأستاذ الدكتور: عبد الرحمن عزي، 06/03/2012، قسم علوم الاتصال والإعلام (كلية العلوم الاجتماعية-جامعة مستغانم-الجزائر)

¹⁷ صدر عن دار الورسم وإشراف نخبة من أساتذة الإعلام منهم: زهير إحدادن، عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة و نصير بوعلی، العدد الأول من مجلة الدراسات الإعلامية القيمة المعاصرة، المجلد الأول 2012، موقع النظرية.

المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، بشير علاق: نظريات الاتصال، مدخل متكامل، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، جمال محمد أبو شنب: نظريات الاتصال والاعلام، المفاهيم، المداخل النظرية، القضايا، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2010، منال هلال المزاهرة: نظريات الاتصال، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2012.

⁷ عبد الرحمن عزي: دراسات في نظريات الاتصال: نحو فكر إعلامي متميز، "مركز دراسات الوحدة العربية"، 2004.

⁸ حوارات أكاديمية حول نظرية الحتمية القيمة في الاعلام، الورسم للنشر والتوزيع، 2010، ص53.

⁹ السعيد بومعيزة: لماذا دراسة القيم؟ (ماي 2010)، بن طبة البشير، نظرية الحتمية القيمة في الاعلام: قراءة في سؤال المشروع، بشير كردوسي، حفريات إبستمولوجية لنظرية الحتمية القيمة في الاعلام المنتسبة إلى العلامة عبد الرحمن عزي، (جويلية 2010)، وكتب بالانجليزية لبوعلی نصير الآتي: على موقع النظرية:

<https://sites.google.com/site/valuemediadeterminismtheory/dr-nacir-s-portal>

¹⁰ عزي عبد الرحمن: منهجية الحتمية القيمة في الاعلام، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ط1، 2013.

¹¹ مدونة فريال أوصيف: الحتمية القيمة في الاعلام

http://hadiaoucif.blogspot.com/2013/08/blog-post_3588.html

ومدونة حسين قيطون: علوم الاعلام والاتصال بين النظرية الاسلامية، ونظرية الحتمية القيمة